

تاج العروس من جواهر القاموس

فيما بعد وتَشَتَّتَتْ فَبَقِيَ هَذَا اللفظُ عَلَماً عَلَيْهِمْ لِسُكُونِ آبَائِهِمْ وَجُدُّوهُمْ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَسْكُنُوا هُمْ وَقَدْ أَسْلَفْنَا كَلَامَ الْأَزْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ وَهُوَ يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ . ثُمَّ إِنَّ قَوْلَ المصنف : وَغَيْرِهِ : أَقَامَتْ بِذُنُو إِسْمَاعِيلَ وَعَلَى الْقَوَلِينَ تَخْصِيصُهُمَا دُونَ الْقَبَائِلِ إِنَّمَا هُوَ لَشَرْفِهِمَا وَرِيَاسَتِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ فَصَارَ الْغَيْرُ كَالْتَّبَعِ لِهَما فَلَا يُقَالُ : كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّ تُسَمَّى بِهَا قَرِيشٌ فَقَطْ وَبَدُلَ لِمَا قُلْنَا أَيْضاً مَا قَدِّمْنَا أُنْزِلَ يَقَالُ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ إِذَا كَانَ نَسَبُهُ فِي الْعَرَبِ ثَابِتاً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَصِحاحاً وَمَنْ نَزَلَ بِلَادَ الرِّيفِ وَاسْتَوطنَ الْمُدُنَ وَالْقُرَى الْعَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهُمَا مِمَّا يَنْتَمِي إِلَى الْعَرَبِ فَهُمْ عَرَبٌ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فُصَحَاءَ وَكَذَا مَا قَدِّمْنَا أَنَّ كُلَّ مَنْ سَكَنَ بِلَادَ الْعَرَبِ وَجَزِيرَتَيْهَا وَنَاطِقَ بِلِسَانِ أَهْلِهَا فَهُمْ عَرَبٌ يَمْنَهُمْ وَمَعْدُّهُمْ . عَرَبَةٌ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيْهَا الْعَرَبُ اخْتُلِفَ فِيهَا فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ الْفَرَجِ : هِيَ بِلَادَةُ الْعَرَبِ أَيْ سَاحَتِهِمْ وَبِلَادَةُ دَارِ أَبِي الْفَصَّاحَةِ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ مَكَّةُ وَسَاحَاتُهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَهَامَةُ وَقَدْ تَقَدَّمتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ . وَفِي مَرَاوِدِ الْإِطْلَاقِ : إِنَّهَا اسْمُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَاضْطُرَّ الشَّاعِرُ إِلَى تَسْكِينِ رَائِيهَا أَيْ مِنْ عَرَبَةٍ فَقَالَ مُشِيرًا إِلَى أَنَّ عَرَبَةً هِيَ مَكَّةُ وَسَاحَاتُهَا : بَعْدَ وَتَشَتَّتَتْ فَبَقِيَ هَذَا اللفظُ عَلَماً عَلَيْهِمْ لِسُكُونِ آبَائِهِمْ وَجُدُّوهُمْ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَسْكُنُوا هُمْ وَقَدْ أَسْلَفْنَا كَلَامَ الْأَزْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ وَهُوَ يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ . ثُمَّ إِنَّ قَوْلَ المصنف : وَغَيْرِهِ : أَقَامَتْ بِذُنُو إِسْمَاعِيلَ وَعَلَى الْقَوَلِينَ تَخْصِيصُهُمَا دُونَ الْقَبَائِلِ إِنَّمَا هُوَ لَشَرْفِهِمَا وَرِيَاسَتِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ فَصَارَ الْغَيْرُ كَالْتَّبَعِ لِهَما فَلَا يُقَالُ : كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّ تُسَمَّى بِهَا قَرِيشٌ فَقَطْ وَبَدُلَ لِمَا قُلْنَا أَيْضاً مَا قَدِّمْنَا أُنْزِلَ يَقَالُ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ إِذَا كَانَ نَسَبُهُ فِي الْعَرَبِ ثَابِتاً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَصِحاحاً وَمَنْ نَزَلَ بِلَادَ الرِّيفِ وَاسْتَوطنَ الْمُدُنَ وَالْقُرَى الْعَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهُمَا مِمَّا يَنْتَمِي إِلَى الْعَرَبِ فَهُمْ عَرَبٌ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فُصَحَاءَ وَكَذَا مَا قَدِّمْنَا أَنَّ كُلَّ مَنْ سَكَنَ بِلَادَ الْعَرَبِ وَجَزِيرَتَيْهَا وَنَاطِقَ بِلِسَانِ أَهْلِهَا فَهُمْ عَرَبٌ يَمْنَهُمْ وَمَعْدُّهُمْ . عَرَبَةٌ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيْهَا الْعَرَبُ اخْتُلِفَ فِيهَا فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ الْفَرَجِ : هِيَ بِلَادَةُ الْعَرَبِ أَيْ سَاحَتِهِمْ وَبِلَادَةُ دَارِ أَبِي الْفَصَّاحَةِ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ

مَكَّةَ وَسَاحَاتُهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَهَامَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمتَ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ . وَفِي
مَرَامِدِ الْإِطْلَاقِ : إِنَّهَا اسْمُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَاضْطُرَّ الشَّاعِرُ إِلَى تَسْكِينِ
رَأْيِهَا أَيْ مِنْ عَرَبِيَّةٍ فَقَالَ مُشِيرًا إِلَى أَنَّ عَرَبِيَّةً هِيَ مَكَّةُ وَسَاحَاتُهَا : .
" وَعَرَبِيَّةٌ أَرْضٌ مَا يُحِلُّ حَرَامَهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا الَّذِي دَعَا
الْحُلَّاحِلُ يَعْذِي الشَّاعِرُ بِاللَّوْذِيِّ الْحُلَّاحِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ أُحِلَّتْ لَهُ مَكَّةُ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
وَالْعَرَبِيَّاتُ مُحَرَّرَةٌ : بِلَادُ الْعَرَبِ كَمَا فِي الْمَرَامِدِ وَوُجِدَتْ لَهُ شَاهِدٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ :

وَرُجَّتْ بِأَحَدِ الْعَرَبِيَّاتِ رَجَاءً ... تَرَقُّرَقُ فِي مَنَاكِبِهَا الدِّمَاءُ